

"سيكوي" تعرض أمام مندوبي السفارات الأوروبية التمييز ضد المواطنين العرب



حيفا – مكتب "الإتحاد" - لبي مندوبو الدول الأوروبية التالية: فرنسا، ألمانيا، هولندا، النمسا، تشيكيا، سلوفاكيا، الدنمارك والبرتغال دعوة "سيكوي"، الجمعية لدعم المساواة المدنية، والتي شرحت لهم مناحي التمييز المختلفة ضد العرب الفلسطينيين في إسرائيل، لا سيما في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية عامة.

افتتح الاجتماع مديرا جمعية سيكوي المحامي علي حيدر وشالوم (شولي) دختر، حيث رحبا بالحضور وأكدوا على أهمية الاجتماع وإطلاع الدول الأوروبية على مكانة الجماهير العربية وظروف معيشتها. وأكد المحامي حيدر على وجود خطابين مركزيين في إسرائيل وهما العسكري والتاتشري اللذان يزرجان بالجماهير العربية في هوامش الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وأكد حيدر على عدم وجود خطاب مدني يضمن الحقوق الفردية والجماعية للفلسطينيين في إسرائيل، وتطرق في مداخلته إلى التطورات السياسية الراهنة وأبعاد خطة الانسحاب من غزة وشمال الضفة الغربية على مكانة وحقوق الجماهير الفلسطينية داخل إسرائيل.

ثم تحدث الخبير الاقتصادي د. رمزي حلبي عضو إدارة سيكوي ومدير عام نادي رجال الأعمال العرب، الذي استعرض المكانة الاقتصادية للجماهير العربية وشخص أسباب تردّي وهامشيّة الاقتصاد العربي، فقال أن النقص في المصادر التقليدية للتشغيل وخاصة في مجالات الصناعة والنسيج أثر سلبيا على المجتمع العربي بشكل خاص، وذلك لأن معظم القوى العاملة من الوسط العربي تعمل في هذا المجال. وأضاف أن معظم الأعمال الجديدة في إسرائيل تكمن في مجالات "الهاي - تك"، وأن الوسط العربي غير مشارك بها بالرغم من وجود كفاءات أكاديمية عربية لذلك، وأكد على أنّ هذه الحقائق تفسر أسباب النسبة العالية للبطالة في الوسط العربي والتي تصل - حسب المصادر الرسمية إلى 15%، مع العلم أن النسبة في الحقيقة تصل إلى أعلى من ذلك. وأضاف أن 17% من النساء العربيات يعملن. وأن 54% من العائلات العربية تقع تحت خط الفقر، كما واستعرض د. حلبي أزمة السلطات المحليّة العربيّة وشحّ الميزانيات وأكد على ضرورة الدعم الحكومي للقطاع الخاص العربي. وأوصى د. حلبي بدمج القوى العاملة من الوسط العربي في مجالات "الهاي-تك"، وخصوصاً بعد أن لوحظت بوادر تحسّن في هذا المضمار.

ثم تحدثت السيدة عايدة توما عضوة إدارة سيكوي ومدير عام جمعية نساء ضد العنف فقالت إنه على مر السنوات فشلت الحكومات الإسرائيلية بالتعامل مع الأقلية العربية في إسرائيل. وأضافت عايدة توما تقول: نحن "أقلية وطن" في دولة تواصل احتلال جزء من شعبنا. وتطرقت للوضع الحالي الذي اعتبرته نتاج سياسة منهجية مستمرة على مر السنين التي تميّز ضد الأقلية العربية الفلسطينية كمجموعة وكأفراد. وأردفت توما تقول ان النساء في المجتمع العربي يواجهن وضعاً متدنياً في مستويات الصحة، الرفاه والثقافة، وعلى سبيل المثال فإن نسبة النساء العربيات اللواتي يعانين من سرطان الثدي هي أدنى من نسبة النساء اليهوديات، ولكن نسبة النساء العربيات اللواتي يتوفين جراء هذا المرض هي أعلى بكثير منها لدى النساء اليهوديات، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها عدم الوعي الكافي وقلة الفحوصات اللازمة وعدم توفر الخدمات الطبية الضرورية وهكذا.

ثم تحدث السيد ألون لينيل المدير العام الأسبق لوزارة الخارجية وسفير إسرائيل السابق في تركيا وجنوب أفريقيا فقال: أنا هنا لأني اعتقد أن مشكلة الفلسطينيين في إسرائيل هي قبلة موقوتة. إنها جزء من الصراع العربي الإسرائيلي. وبالرغم من إن العرب في إسرائيل هم مواطنون إسرائيليون إلا أنهم لا يعاملون وفق ذلك. وأكد بصفته سفيرا سابقًا في أفريقيا الجنوبية ورئيسا ان إمكانية معالجة التمييز هناك هي أسهل بكثير منها في إسرائيل وذلك لأنه هناك توثيق بمصادر مكتوبة للتمييز وهذا الشيء ينقص هنا في إسرائيل، أي ان التمييز في إسرائيل محكم ومركب ولذا تصعب مواجهته.

ثم تحدث مديرا مشروع متابعة تنفيذ توصيات لجنة أور المحامي أيمن عودة وروعي فولكمان اللذان أكدا على أهمية تنفيذ التوصيات المؤسسية من تقرير لجنة أور وعبرا عن امتعاضهما الشديد من توصيات لجنة لبيد. وأكدوا على ضرورة تنفيذ توصيات اللجنة الأساسية وهي لجنة أور القاضية بالمساواة التامة للجماهير العربية وشرحا لمندوبي الدول الأجنبية عن المشروع الذي يديرانه من أجل حتّ الحكومة على تنفيذ التوصيات المؤسسية من توصيات لجنة أور، وشرحا انجازات عملهما حتى الآن وخطة العمل المستقبلية كتقديم اقتراحات عمل تضمن المساواة التامة في مجالات العمل، البناء والإسكان، وإقامة موقع في الانترنت يشمل مادة واسعة حول أحداث أكتوبر 2000 ولجنة أور، كما استعرضا معطيات قيمة حول التمييز في مجالات الفقر، الصحة والتعليم التي نشرت في تقرير سيكوي الأخير.

هذا وعبر مندوبو الدول الأوروبية عن تقديرهم العميق للكشف عن معطيات هامة تبرز التمييز ضد المواطنين العرب، وأكدوا على أن اللقاء أثرى معلوماتهم بشكل حقيقي يجعلهم يتعرفون على مكانة الجماهير العربية بشكل أشمل وحقيقي أكثر.